غير هذا لكن لبعضه تابع بكسر الباء اي عليه حسن في التامين متعلق
بتابع بيان لبعضه اي دون الجمعة والقبلة اخرجه ابن ماجه وصححه
ابن خزيمة كلاهما من رواية سهيل بالتصغير ابن ابي صالح ذكوان المدني
ابي يزيد صدوق تغير حفظه باخره وروى له الستة الا ان البخاري
روى له مقرونا وتعليقا عن ابيه ذكوان السمان الزيات المدني تابعي
ثقة ثبت كان يجلب الزيت الى الكوفة مات سنة احدى ومائة عن
عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حسدتنا اليهود على
شي ما حسدتنا اي مثل حسدهم او مثل الذي حسدتنا على السلام
عند التلاقي ففيه دلالة على انه مختص بنا دونهم والتامين اي
ختم القاري قراته في الصلاة وغيرها بقول امين والداعي دعاه
بلفظ امين لكن خص من هذا هارون كما مر وروى ابن ماجه
باسناد ضعيف عن ابن عباس رفعه ما حسدتكم اليهود على
شي ما حسدتكم على امين فاكثروا من قول امين ومنها اي
الخصايص للامة الاختصاص بالركوع في الصلاة وكانه زاد الاختصاص
زيادة تاكيد لان فيه نزاعا وميله للاختصاص ولا قاله كلامه فيه
وايضا ظهر منها عايد له عن علي رضي الله عنه قال اول صلاة
ركعنا فيها العصر فقلت يا رسول الله ما هذا الفعل الذي لم نعرفه
قبل قال بهذا امرت رواه البزار والطبراني في معجمه الاوسط
الذي الفه في غرايب شيوخه كان يقول هذا الكتاب روحي
لانه تعب عليه ووجه الاستدلال منه انه عليه الصلاة والسلام
صلى قبل ذلك الظهر فالصلاة التي ركع فيها هي العصر عصر
صبيحة الاسرا وصلى قبل فرض الصلوات الخمس قيام الليل
وكذا غيره مما كان يصليه نهارا فكون اي وجود الصلاة السابقة
بلا ركوع قرينة لخلو صلاة الامم السابقة منه بنا على ان شرع
من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ ويمكن بناوه على القول الاخر
وتعيين القرينة بانه لو كان في صلاة الامم السابقة ركوع لكان
النبي صلى الله عليه وسلم اولى بانه لا يصلي بدونه صلاة او الاخرة
لئلا تكون صلاة غيره اتم من صلاته قاله بعض العلما يعني
الجلال السيوطي كما يعلم من الشامية قال وذكر جماعة من المفسرين
في قوله تعالى لبني اسرايل واركعوا مع الراكعين ان مشروعية الركوع
في الصلاة خاص بهذه الامة وانه لا ركوع في صلاة بني اسرايل
ولهذا امرهم بالركوع اظهار في محل الاضمار زيادة في البيان مع امة
محمد صلى الله عليه وسلم اذ لو كان في صلاتهم لم يحتج امرهم
به مع قوله قبله واقيموا الصلاة وهذا ايضا رضا قوله تعالى يا مريم
اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين المفسر صفة اي انما يعارضه

علي

علي تفسيره بانها امرت بالصلاة في الجماعة بذكر اركانها من سجود و
ركوع مبالغة في المحافظة عليها ومن ثم من بني اسرايل فهو ظاهر في ان
الركوع ليس من خواص هذه الامة قالوا وقدم السجود على
الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهما اي بني اسرايل او للتنبيه على
ان الواو لا توجب الترتيب بل مجرد العطف وكلا الجوابين تقوية للمعارضة
لا دفع لها كما هو ظاهر واجيب عن المعارضة بان المراد بالركوع
المختص بنا الركوع على هذه الصفة المخصوصة من كونه جزءا لا تصح
الصلاة بدونه وما امرت به مريم ليس كذلك بل ليس فيها ما يدل على ان
المعارضة انما تتم لو كان المفسر بهذا هم الجماعة المتقدمون اما ان كانوا
غيرهم فلا لانه مقابل اوليك ومثبت الخصوصية معترف بذلك
بقوله ذكر جماعة من المفسرين وقيل المراد بالقنوت ادامة الطاعة
لقوله تعالى امن هو قانت انا الليل ساجدا وقايما يحذر
الاخرة ويرجوا رحمة ربه اي كمن هو عاص بالكفر وغيره وفي قراءة ام من
بمعنى بل والهمزة وبالسجود الصلاة تسمية للكل باسم البعض
وبالركوع الخشوع لا مقابل السجود فلا معارضة على هذا التفسير
الصلاة والاخبات عطف تفسير قال البيضاوي واخبتوا الى ربهم
اطمانوا اليه وخشعوا له من الخبت وهو الارض المطمينة ومنها
الصفوف في الصلاة كصفوف الملايكة اي التراص واتمام
الاول فالاول وكانت الامم السابقة يصلون منفردين وكل واحد
على حدة قال بعضهم وحكمة الامر بتسوية الصفوف ان المصلين
بعوالهم حالة واحدة مع الحق وهي الصلاة فساوى في هذه الدعوة
بين عباده فلتكن صفتهم فيها اذا اقبلوا الى ما دعاهم اليه تسوية
الصفوف لان الداعي انما دعاهم ليناجيهم من حيث انهم جماعة
على السوا لا يختص واحد منهم دون اخر فلا يتاخر واحد
من الصف ولا يتقدم بشي من بدنه يودي الى اعوجاجه وقال
ابن العربي شرعت الصفوف في الصلاة ليتذكر الانسان بها وقوفه بين
يدي الله يوم القيامة في ذلك الموطن المهول والشفعا من الانبيا
والملايكة والمومنين بمنزلة الايمة في الصلاة يتقدمون الصفوف
وصفوفهم كصفوف الملايكة عند ربها وقد امرنا بذلك وان كانت
الملايكة لا يلزم من تخلل صفوفها لو اتفق ان يدخلها خلل كصفوفنا
اذ السر ليستعد لدخول الشياطين وانما تتراص الملايكة لتناسب
الانوار حتى تتصل بعضها ببعض فتنزل متصلة الى صفوف المصلين
فتعمهم تلك الانوار فان كان فيها خلل ودخلت فيه الشياطين احرقتهم
تلك الانوار رواه مسلم من حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)